مجلة العلوم الإنسانية ـــــــ عدد 20- ديسمبر 2003، ص.ص. 59-68

الوسائل السمعية البصرية في تدريس العلوم الإسلامية

ملخص

لعبت الوسائل السمعية البصرية دورا كبيرا في تطور العلوم الحديثة، سواء كانت طبيعية أو إنسانية، وبدونها لم يكن لهذه العلوم أن تصل إلى ما وصلت إليه من تقدم بسبب توسعها من جهة وتعقد المعارف واتجاه العلم نحو التخصص من جهة أخرى، فأزالت تلك الوسائل الغموض واقتصرت الوقت ومع كل هذه الأهمية لهذه الوسائل إلا أن العلوم الإسلامية لم تنل حظها بعد منها.

يهدف هذا المقال إلى إبراز أهمية هذه الوسائل في العلوم الإسلامية ابتداء من التأصيل الشرعي لأهميتها وأساب الاهتمام بها ومميزاتها وقواعد اختيارها وأنواعها وأحدث استخداماتها، وينتهي المقال بتصور حول استخدام هذه الوسائل في العلوم الإسلامية.

د/ عليوان اسعيد
جامعة الأمير عبد القادر
قسنطينة، الحزائر

Résumé

Les moyens audio-visuels ont joué un grand rôle dans l'évolution des sciences contemporaines, naturelles ou humaines. Sans eux, ces sciences n'auraient jamais pu jamais atteindre le stade actuel de perfection, d'une part, grâce au large éventail de ces moyens et, d'autre part, à la complexité des connaissances et des analyses scientifiques. Ces moyens audio-visuels ont clarifié beaucoup de zones d'ombre et ont fait gagner beaucoup de temps à l'humanité. Malheureusement, les sciences islamiques n'ont pas bénéficié profondément de ces moyens audio-visuels.

Cet article a pour but de démontrer l'importance de ces moyens et la place qu'ils doivent occuper dans le domaine des sciences islamiques.

تعد الوسائل السمعية البصرية من أهم أركان العمل التربوي، حيث تساهم بفعالية في تذليل الصعوبات التي تواجهه مما يتحتم توظيفها لتحقيق أهدافه (1) ويزيدها أهمية تعقد عملية التدريس نتيجة ازدياد خبرات الحياة وتعقد مشكلاتها وكثرة التراث الإنساني (2) وهو ما جعل التعلم الحديث يعتبرها من أهم وسائله، ولا سيما أن التجارب العلمية أثبتت أن تعلم الإنسان بواسطة حواسه كما يأتي: بالسمع 13% وعن طريق البصر 75% وبالشم 3% وبالذوق 3% وباللمس 6% (3) وهو ما جعل العلماء يتفننون في تصنيفها كل حسب تصوره مثلما فعل أدقار ديل "هرم الخبرات" وأوسلن "الارتباط بالمحسوسات – الحس والتجريد"، وغيرهما (4).

وإذا كانت العلوم المختلفة ولا سيما في الدول المتقدمة قد نالت نصيبها من هذه الوسائل، فإن العلوم الإسلامية ما زالت في مرحلة الحبو، ويعود ذلك، إما إلى عدم إدراك أهمية هذه الوسائل، أو

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2003.

لصعوبة الحصول عليها، وهو ما يعوق تحقيق الأهداف المتوخاة من العمل التربوي الإسلامي (5).

والواقع أن السمع والبصر من الأهمية بمكان في تلقي الرسالة الإسلامية وفهمها مصداقا لقوله تعالى: قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون" (6) وهو ما يجعلنا نشرع في هذا البحث ابتداء من التأصيل الشرعي لهما مكتفين بالقرآن الكريم طلبا للاختصار.

التأصيل الشرعي لأهمية وسيلتي السمع والبصر:

السمع في القرآن الكريم: تكرر لفظ السمع في القرآن الكريم 185 مرة، ومن ذلك أمر الله المؤمنين بالسمع. "واسمعوا وأطيعوا" (7). وبيّن أن من صفاتهم دون الكافرين سماع القرآن الكريم وفهمه "إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون"(8). وهو ما يدل على أهمية السمع في تلقي العلوم الإسلامية، ويكفي أن نعرف بأنه صفة من صفات الله عز وجل. قال تعالى: " إن الله سميع بصير" (9) (10).

البصر في القرآن الكريم: تكرر لفظ البصر في القرآن الكريم 148 مرة، وإذا أضيف إليه ما يفيده مثل النظر والرؤية والعين فاق 500 مرة وهو ما يدل على الأهمية الكبرى التي يوليها القرآن الكريم للتعلم بواسطة البصر. وهي الحقيقة التي بيّنها القرآن الكريم عندما ذكر قصة تعلم قابيل كيف يدفن أخاه هابيل "فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه" (11) وهذا يعرف في علوم الإعلام والاتصال باسم " الاتصال بالفعل "، وهو نوع من أنواع الاتصال.

ولقد بيّن الله عز وجل أن إبصار آياته في الكون وفي الأنفس يؤدي إلى الإيمان به وبالقرآن الكريم "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبيّن لهم أنه الحق" (12). ويكفي أن نعرف أنه صفة من صفات الله عز وجل. قال تعالى: " إن الله سميع بصير (13). مما سبق ذكره تبدو بدقة العلاقة بين السمع والبصر وأهميتهما في العملية التعليمية. ولما كانت الوسائل السمعية والبصرية الواردة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف متنوعة أصبح المربي مطالبا بتنويع هذه الوسائل (14).

تعريف الوسائل السمعية البصرية: يطلق عليها بسبب أهميتها عدد من المصطلحات تدور كلها حول تعريفها ومفهومها مثل "وسائل الاتصال التعليمية" و"الوسائل السمعية البصرية للتعليم" و"الوسائل التعليمية" و"الوسائل المعينة على التدريس" ومن تعاريفها: "هي مختلف الأدوات التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية لكي تعينه أثناء التدريس على توضيح ما غمض من موضوعات الدروس، وتساعد الطلبة على فهم الدروس وسرعة تعلمها، تلك هي الوسائل المعينة التي تعتمد على الحواس الخمس عامة، لكنها تعتمد أكثر على حاستي السمع والبصر خاصة" (15).

هذا التعريف يركز على حاستي السمع والبصر. وهناك تعريف آخر، ونصه: "هي كل ما يستعين به المعلم من الوسائل التوضيحية المختلفة، وهي نوعان، حسية ولغوية،

وتهدف إلى تنمية الثروة العقلية وتنمية المهارات اليدوية بحيث يصبح لكل معنى أو حقيقة مفهوم واضح محدد في الذهن، وتستخدم هذه الوسائل إلى جانب الكلمات ليستفاد منها إلى حد كبير في تزويد المعلمين بالخبرات التي تمكنهم من فهم معاني الألفاظ والتراكيب فهما صحيحا كاملا، كل حسب قدراته واستعداداته (16).

هذا التعريف قسّم الوسائل إلى نوعين، حسية ولغوية. بمعنى أنه يمكن استخدام الكلمات والألفاظ كوسائل (17). ونتوصل من هذين التعريفين إلى أن الوسائل السمعية البصرية هي كل ما يستخدمه المعلم لإنجاح العملية التعليمية، سواء كان ذا طبيعة حسية أو لغوية. معتمدا على الحواس الخمس عامة وحاستي السمع والبصر خاصة.

أسباب الاهتمام بالوسائل السمعية البصرية:

يمكن إرجاعها إلى سببين:

1- **اتساع نطاق المعرفة الإنسانية:** لقد كان العالم قديما يحيط بكل علوم عصره بسبب محدوديتها، ولكنه لما اكتشفت مناهج جديدة وانفصلت العلوم عن الفلسفة واتجه الفكر الإنساني إلى التخصص الدقيق صار من الصعوبة بمكان الإحاطة حتى بالتخصص الواحد. وما يقال عن العلوم العامة، يقال عن العلوم الإسلامية التي توسعت أيمّا توسع وهو ما أدى إلى صعوبة التحصيل العلمي فاستعان علماء التربية بالوسائل السمعية البصرية لتحقيق أقصى ما يمكن من الأهداف التربوية.

2- **كثافة الفصول الدراسية والاكتظاظ داخل الأقسام:** فكانت الوسائل السمعية البصرية هي الحل الذي يوفر لنا الوقت ويغني عن كثرة الأساتذة (18)، وهنا نشير إلى أهمية هذه الوسائل ومميزاتها وعيوبها وقواعد اختيارها:

أهمية الوسائل السمعية البصرية: تدرك أهميتها من خلال الوظائف التعليمية الكثيرة التي تؤديها منها:

- إثارة اهتمام الطالب ومساعدته على التركيز وإزالة الملل من نفسه.
- تساعد على الانتقال من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئي إلى الكلي.
- تثبيت المعلومات في الذهن بطريقة أسهل وأسرع.
- مقابلة الفروق الفردية بين الدارسين بسبب تنوع هذه الوسائل مما يؤدي إلى إيضاح المعنى بطريق أسهل.
- تنمية القدرة على الملاحظة والمقارنة والنقد (19).

مميزات الوسائل السمعية البصرية: مميزاتها كثيرة، منها:

- تعدد أنواعها وأشكالها، مما يمكن من اختيار الأنواع المناسبة للمادة المراد تدريسها – لأن الأنواع المناسبة لتدريس الميراث قد لا تناسب تدريس العقيدة مثلا –
- تقدم أساسا حسيا لما يراد تدريسه مما يعمق فهمه.
- تتيح الفرصة لنشاط المتعلم مما يسهل عملية التحصيل.(20)

عيوب الوسائل السمعية البصرية:

بعضها لا يصلح دون موجه يستعملها، وبعضها الآخر يحتاج إلى توفر مهارة لدى مستخدمها وإلا فقدت فائدتها، كما أن بعضها الآخر باهظ التكاليف مما يعسر الحصول عليه (21).

قواعد اختيار الوسائل السمعية البصرية:

1- لابد من التوافق بين الوسيلة والهدف الذي نسعى إلى تحقيقه منها.
2- أن تكون المعلومات التي تقدمها صادقة ومطابقة للواقع.
3- أن تكون الوسائل مناسبة لأعمار المتعلمين ومستوى ذكائهم.
4- أن تكون في حالة جيّدة صوتا وصورة. وأن تكون الفائدة من استخدامها متناسبة مع ما ينفق عليها.
5- أن تتناسب مع التطور العلمي والتكنولوجي لكل مجتمع (22).

أنواع الوسائل السمعية البصرية:

الوسائل السمعية البصرية (أو الوسائل التعليمية) متعددة. تتنوع حسب نوع المادة المدروسة بحيث إن الوسائل المستعملة في علم الكلام تختلف مثلا عن الوسائل المستعملة في الترتيل، والوسائل المستخدمة في السيرة النبوية تختلف عن الوسائل المستعملة في الفقه، وتعرضنا لأنواع هذه الوسائل يكون بإيجاز مركزين على بعضها دون البعض الآخر، وذلك لأن غرضنا إبراز أهميتها لا التعرض لكل تفاصيلها. ومن هذه الوسائل:

- الرموز البصرية: هي كل هيئة بصرية اصطلاحية يمثل بها حقيقة من الحقائق – وسميت رموزا لأنها ليست بتقليد للحقيقة ولا بنسخ عنها ولا مما يعيد بناءها كالنماذج والتماثيل والدمى – التي هي أيضا من السمعي البصري – وهي متعددة الأصناف كالخرائط الجغرافية والأشكال البيانية والرسوم البيانية والمخططات الإحصائية "والكريكاتورات" ... وهي توضع على الورق ولوحات "الكارتون" والسبورات ...

هذه الأخيرة تعد من الأهمية بمكان في مختلف العمليات التربوية " (23)، (24). وتستعمل في كل العلوم الإسلامية.

- الأشياء وبديلاتها من نماذج ومقاطع وعينات: من المعروف أن أقوى الوسائل التعليمية تأثيرا هي مشاهدة حقيقة الشيء مباشرة وعلى طبيعته الحقيقية، فإذا تعذر ذلك استعيض عنه بما يقوم مقامه، وهو:

أ- **النماذج:** وهي صُوَرَهُ تشبه الأصل وتكون في حجمه أو أصغر أو أكبر. ومن فوائدها أن النموذج قد يمثل شيئا لا يمكن إدخاله إلى القسم لكبر حجمه مثل الكرة الأرضية (25). وتفيد كثيرا في التاريخ الإسلامي. حيث يمكننا تمثل غزوة.

ب-**العينات:** وهي تمثل جزءا من الكل بخصائصه ومميزاته (26) وفائدتها تبدو في أنه إذا صعب علينا دراسة بعض الأشياء وهي بيئتها الأصلية درسناها من خلال

العينات (27).

ج- **المقاطع:** وهي تكون في الأشياء التي لا يمكن فهمها إلا بإجراء قطع بها، كدراسة ساق نبات ما من الداخل، فلا بد من قطعه بالشكل الذي يخدم الدراسة (28).

المعارض والمتاحف: تدرك أهمية المتاحف عندما نعلم أنها من الأدوات التي يستخدمها المبشرون، ونستطيع من خلالها أن ننمي في أذهان الطلاب حب الإسلام وتاريخه وحضارته، أما المعارض فنستطيع من خلالها أن نقدم ما نريد في أي فن من العلوم الإنسانية.

الصور التعليمية: يرى بعض العلماء أن صورة واحدة أكثر قدرة في التعبير من ألف كلمة، وهي أنواع، فوتوغرافية وشفافة (شرائح تعرض بأجهزة خاصة وصور على شكل أفلام ثابتة تعرض أيضا بأجهزة خاصة، ويشترط فيها أن تكون شاملة لعناصر الموضوع غير معقدة وسنشير إليها أثناء حديثنا عن أجهزة عرضها (29).

التمثيليات والمسرحيات: وتكمن أهميتها في أنها "تعتمد على الحركة وتجمع بين الصوت والصورة والإثارة، ولها مظهر ترفيهي إلى جانب هدفها التعليمي أو الاجتماعي" (30). بعض هذه كتبها أساتذة متخصصون وبعضها من إعداد الطلبة (31). ومن أهم فوائدها أنها تثير الانفعالات وتؤثر في النفس تأثيرا عميقا، كما أن الممثل يجب أن يدرك دوره جيدا مما يجعله يفهم ما يقصده الكاتب بدقة مما ينمي فيه المقدرة على إدراك معاني الكاتب وأسلوبه، وكذا اكتساب مهارة جودة الإلقاء (32). وهي ذات فائدة كبيرة في العلوم الإسلامية دعوة وعقيدة وحضارة، لأنها تجر المشاهد إلى الهدف دون أن يدري، ومن أشهر المسرحيات "عالم وطاغية" التي كتبها الدكتور القرضاوي وهي تعالج الاستبداد السياسي انطلاقا مما وقع بين سعيد بين جبير والحجاج بن يوسف.

الرحلات التعليمية الهادفة: هي وسيلة ترفيهية لشرح كثير من المواد الإسلامية ومن فوائدها التعامل مع قضايا في صورتها الواقعية كزيارة طلبة العقيدة ومقارنة الأديان لكنيسة، فيرون رجال الإكليروس على الطبيعة ويتحاورون معهم فيعرفون طرق تفكيرهم ووسائل نشاطهم ويتعلمون منهجية الحوار... إلخ. ويجب أن تتم هذه الرحلات برفقة أساتذة متخصصين وأن يعد لها مسبقا لضمان نجاحها (33).

السينما والتلفزيون والفيديو:

أ- السينما: تعد الأفلام السينمائية على اختلاف أنواعها – ولا سيما التعليمية – ذات أهمية كبيرة في التحصيل (34)" فقد أثبت البحث العلمي أنها أفضل أداة للتأثير في الاتجاهات وهضم المعلومات واستثارة الانفعالات وتكوين معايير السلوك " (35) ولكنها مع ذلك قد يكون تأثيرها سلبيا، ولتلافي ذلك ينبغي: مشاهدة الأستاذ للفيلم ودراسة محتوياته قبل عرضه على الطلبة، وأن يلخصه لهم قبل العرض ويشرح لهم المشكلة التي يعالجها وأوجه الاستفادة من عرضه والمواقف الجوهرية فيه وأن يناقشه معهم بعد العرض بأسئلة أعدها مسبقا ليتأكد من مدى استيعابهم للموضوع (36).

ونشير هنا إلى أن الأفلام السينمائية متنوعة بين الطابع التاريخي الإسلامي والدعوي والحضاري والديني والتبشيري والمناظري مثل مناظرة العلامة احمد ديدات مع القس سواغارات. ويجب الإشارة إلى أن بعض هذه الأفلام إذا لم توجه مسبقا وفقا لما ذكرناه فقد تكون نتائجها عكسية، حيث أن الكنيسة أيضا جعلت هذه جزءا من نشاطها، ولما كان يتردد عليها بعض طلبتنا فقد تجدهم موجهين عكسيا، ومن الأمثلة على هذا فإن الكنيسة جعلت من نشاطها مناظرة ديدات مع سواغرت وتوجيه الطلبة إلى ما يخدم الكنيسة من خلالها، بل وطبعت كتيبا تحصي فيه أخطاء ديدات وعدم نزاهته حسب زعمها في تلك المناظرة، وقد قمنا بتحقيق النصوص الإنجليزية فوجدنا أن كل ما ذكره ديدات صحيح. ونختم حديثنا عن السينما بالإشارة إلى أهمية الأشرطة العلمية سواء ما يتعلق بالإنسان أو بالطبيعة من بحار وفضاء... إلخ والمقابلة بينها وبين ما ورد في القرآن الكريم من آيات تتعلق بتلك الجوانب مما يمكن من إثبات وجود الله وإعجاز القرآن الكريم.

ب- التلفزيون: يعد التلفزيون عامة والتعليمي خاصة من أهم الوسائل السمعية البصرية ويفوق في مزاياه السينما والمسرح (37)، ولا تتطلب مشاهدته أي استعداد مسبق كالتردد على السينما (38) وهو موجود في كل بيت، ويمكن تزويد المدارس به وبالفيديو بسهولة مما يمكن من تقديم دروس من طرف أحسن الأساتذة بأصوات يمكن التحكم في شدتها، ومزودة بشواهد وأمثلة من الطبيعة ومن المصادر الأصلية والمسرحيات (39) إلخ، ويقدم صورة متحركة ومرئية ومسموعة في آن واحد مما يؤثر في المشاهدين، كما يلاحظ مثلا في بث مناسك الحج، وصلاة التراويح من الحرمين الشريفين فيكون تأثيرها أشد مما لو قدمت في شكل محاضرة (40)، ولكن الذي نأسف له أنه لا يكاد يوجد عندنا مؤسسات تعليمية مربوطة بشبكة تلفزيونية تبث عليها البرامج التربوية المختلفة (41).

أساليب استخدام البرامج التعليمة عبر التلفزيون:

الإرسال عن طريق البرنامج العام

حيث يبث التلفزيون العام برامج تعليمية في أوقات محددة وتعقد المؤسسات التربوية امتحانا نهائيا للطلاب يخبرون برزنامة مسبقا (42). وهذا لا وجود له عندنا وقريب منه ما كان يبث من دروس لطلبة النهائي في السبعينيات والثمانينيات.

الدائرة التلفزيونية المغلقة (Closed Cercle TV)

وهي التي يتم الإرسال فيها عن طريق شبكة خاصة بالجامعة مثلا إلى القاعات بواسطة الكوابل أو بواسطة موجات متناهية الصغر عبر الهواء وتستعمل هذه في كثير من الدول العربية كالسعودية مثلا، ومن فوائدها: تدارك النقص في التأطير (43) وحل مشكلة الأختلاط وربح الوقت.

أحدث الاستخدامات عبر التلفزيون:

التلفزيون الخطي (السلكي) (Cable TV): وهذا منتشر في أمريكا وأوربا وتتم الاستفادة منه عن طريق الاشتراك.

التدريس المصغر (Micro Teaching)**:** ويفيد في التدريب حيث يقوم مثلا الطالب المتمرن بالتدريس لجماعة من الطلبة لفترة 15 دقيقة ويسجل الدرس بالفيديو ثم يشاهده بنفسه ويناقش ذلك مع الأستاذ المشرف.

1- **استخدام الأقمار الصناعية:** وكل الناس اليوم تتبع الحصص الدينية وغيرها عبر الهوائيات المقعرة.

2- **الجامعة المفتوحة " جامعة الهواء "** (The Open University)**:** ويقصد بها إتاحة الفرصة لكل راغب في الدراسة ولكنها تكون في المنزل بالراديو والتلفزيون وقد أنشأها رئيس وزراء بريطانيا عام 1963 لإتاحة الفرصة لمن حرم من التعليم العالي. ولهذه الجامعة مجلس خاص ولجنة أكاديمية، يدفع الطلبة الرسوم وترسل إليهم المذكرات والكتب ويمتحنون كتابيا وشفهيا حسب نظام تحدده الجامعة، وتقدم لهم شهادات معترف بها (44).

ج – الفيديو: يكمل التلفزيون، ويمكن بواسطته تسجيل الدروس وتقديمها، وكذا الأفلام الوثائقية والأشرطة العلمية والمناظرات والمسرحيات، وقصص القرآن كما فعل طارق السويدان، وهو صالح لكل العلوم الإسلامية و لكنه على الأستاذ أن يطلع على المادة قبل عرضها (45) و يفعل ما ذكرناه قبلا.

وإذا كان للسينما والتلفزيون والفيديو ما ذكر قبلا فإن بها عيوبا.

- عيوبها: أنها وسيلة اتصال من جانب واحد مما يفقد الصلة الروحية بين الأستاذ والطالب ولا يمكن من المناقشة بينهما.

- عدم تكرار ما لا يفهمه الطالب (46).

الإذاعة: يمتاز الإرسال الإذاعي بالقدرة على تخطي الصعوبات الطبيعية كالجبال والبحار، والمصطنعة كسوء العلاقات بين الدول (47). كما يمتاز بالتغلب على بعض العوائق الحياتية كالإعاقة ولا سيما البصر (48) ، وهناك إذاعات تبشيرية وإيديولوجية تعمل على الربط بين أصحاب إيديولوجية ما المبعثرين في مختلف المناطق (49)، ودينية مثل إذاعات القرآن الكريم وتقوم بمعظمهم ما يقوم به التلفزيون مما يسهم في تفهيم العلوم الإسلامية وتحبيبها للناشئة.

- **المسجل:** وهو من الأهمية بمكان يستخدمه المبشرون بكثرة، ويفيد كثيرا في العلوم الإسلامية. وكل واحد يعرف سرعة انتشاره وسهولة استخدامه.

جهاز التسجيل العامل بالبطاقات الممغنطة (Card Player). وهو جهاز متنوع الأحجام، سهل الاستعمال توجد له بطاقات ممغنطة يسجل عليها ما يراد تعلمه في ثواني ثم توضع في الجهاز ليرددها قدر ما نريد مما يفيد كثيرا في الترتيل، ويكفي أن نمرر البطاقة المسجل عليها في الجهاز مرة واحة ليحفظها. وإذا أردنا إيقافه ضغطنا على زر خاص بذلك (50).

- **جهاز عرض الشافات:** يقوم بعرض الشافات التي تحمل رسوما أو صورا أو كتابة، بصورة مشوّقة.
- **جهاز عرض الأفلام الثابتة والشرائح:** الشرائح الشفافة عبارة عن أفلام ملونة أو عادية تفيد في دراسة الآثار الإسلامية وصور المناطق التي وقعت فيها المعارك الإسلامية. أما الأفلام الثابتة فهي تتألف من عدة صور شفافة متسلسلة يمكنها أن توضح كيفية الوضوء والصلاة ومناسك الحج. هذا الجهاز سهل الاستعمال، خفيف الوزن، وأفلامه سهلة التخزين.
- **جهاز عرض الصور المعتمة:** وهي الصور الفوتوغرافية غير الشفافة العادية والملونة، وهو يؤدي ما يؤديه الجهاز السابق وزيادة.
- الحاسوب والانترنت: يعد الحاسوب من أحدث التقنيات التربوية ولكن قيمة التعلم بواسطته تتوقف على نوع البرامج وكيفية الاستخدام. وتوجد اليوم برامج التخريج والتفسير... الخ. أما الانترنت فهو مرتبط بالحاسوب ويسهل لطالب البحث العلمي، وقد يوفر له في دقائق ما يعجز عن تحقيقه في سنوات، ولكنه يحتوي على مخاطر أيضا.

مختبر اللغة، ومختبر اللغة المصور

مختبر اللغة: مهم جدا في التدريب على الترتيل، ويوفر الوقت وتكرار سماع المادة المسجلة مما ينمي مهارة الاستماع، ولكن له عيوبا منها: أن الطالب الذي يسمع عبارة صحيحة قد لا ينطقها صحيحة ولا سيما أن المعلم لا يستطيع الاستماع إلى كل طالب في آن واحد (51).

مختبر اللغة المصور: هذا الجهاز متطور جدا، ويحتوي على شاشة يتحكم من خلالها بما يجري داخل المختبر، ويستخدم مصادر علمية متنوعة من برامج مسجلة على شريط (كاسيت) أو فيديو، وصور معتمة أو شفافة تعرض الأفلام داخل المختبر فيرى الطالب الصورة على الجهاز ويسمع الصوت من سماعة الرأس الخاصة به. ويمكن للطالب أن يسجل صوته ويمحوه دون أن يؤثر ذلك على البرنامج المسجل. كما يمكن مزج صوت المعلم مع صوت البرنامج المسجل ويمكن أيضا سماع تعليق المعلم على الصور المعروضة بواسطة جهاز العرض الخاص بالمختبر...، كما يمكن من التقييم حيث يستطيع المعلم إجراء الامتحان وإخراج النتيجة دون استخدام الورقة والقلم. ويمكن إعطاء الطلبة اكثر من برنامج واحد في الوقت نفسه، ويمكن للمعلم مراقبة أداء الطلبة داخل المختبر والتحدث مع من يشاء منهم دون أن يشعر الآخرون بذلك، كما يمكن لأي طالب الاتصال بالمعلم أو ببعض زملائه بمجرد الضغط على أزرار خاصة، وهو ما يمكن من تفاعل الطلبة فيما بينهم ومع معلمهم، وهذا غير ميسر في المخبر العادي، وهو يوفر ظروفا مثالية لترتيل القرآن الكريم، حيث يمكن للأستاذ تصحيح أخطاء أي طالب، وإعادة القراءة الصحيحة على مسامعهم (52).

الخـاتمة

بعد جولتنا في وسائل التدريس السمعية البصرية من التأصيل الشرعي لاستخدامها إلى مختبر اللغة المصور نتوصل إلى عدة نتائج منها:
- العلوم الإسلامية لم تنل حظها بعد من هذه الوسائل عكس العلوم الأخرى وهو ما يفسر تأخر البحث العلمي فيها مقارنة مع غيرها.
- استخدام الوسائل لا يعني بالضرورة نجاح العمل التربوي، لأن نجاحه متوقف على تحديد العلاقة بين الهدف والوسيلة، بين الموضوع والمنهج. وهو ما جعل العلماء يشترطون على المعلم مراعاة الجانب النفسي والتربوي عند الاستخدام، ومن ذلك: مراعاة الفروق الفردية، وتحديد العرض من الاستخدام واختيار الوسائل المناسبة لطبيعة الموضوع، وتنظيم طرق الاستعمال وتجريب الوسيلة قبل العرض، والقدرة على التقويم (53).

هوامش البحث ومراجعه

1- وزارة التربية الوطنية، الكتاب السنوي، 1999 م، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 1999، ص 53.
2- سماح رافع محمد، تدريس المواد الفلسفية في التعليم الثانوي، دط، دار المعارف، القاهرة، 1976 ص 123.
3- بشير عبد الرحيم كلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، ط 2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1993، ص 21.
4- ومن أراد التوسع في هذا فليرجع إلى بشير عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 111-115.
5- آمنة عوض الحمدان، الوسائل السمعية والبصرية في التربية الإسلامية (ضمن المرجع في تدريس علوم الشريعة، تحرير عبد الرحمان صالح عبد الله)، ط1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 1996، ص 213-213.
6- الملك/23.
7- التغابن/16.
8- النمل/81.
9- المجادلة/1.
10- آمنة عوض الحمدان، المرجع السابق، ص ص 215-218.
11- المائدة/31.
12- فصلت/53.
13- المجادلة/1.
14- آمنة عوض الحمدان، المرجع السابق، ص ص 227-228.
15- سماح رافع محمد، المرجع السابق، 123.
16- 17، 18- وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص ص 54-56.
19- سماح رافع محمد، المرجع السابق ص ص123-124.
20- محمد السيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص 203.
21، 22- المرجع نفسه، ص ص 203-204.
23- حنا غالب، مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1970، ص ص 257، 277.

24- ومن أراد التوسع في هذا فليرجع إلى فكري حسن ريان، التدريس، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص ص 280-284.
25- وزارة التربيةالوطنية، المرجع السابق، ص 63. أيضا فكري حسن ريان، المرجع السابق، ص 285.
26- وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص 63.
27- فكري حسن ريان، المرجع السابق، ص 285.
28- وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص 63.
29- بشير عبد الرحيم الكلوب، المرجع السابق ن ص 83.
30، 31- سماح رافع محمد، المرجع السابق، ص 127.
32- حنا غالب، المرجع السابق، ص ص 259-260.
33- سماح رافع محمد، المرجع السابق، ص 127. وقد حورنا في المحتوى ليخدم البحث.
34- عبد المجيد عبد الرحيم، تدريس العلوم الفلسفية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1984، ص 146.
35- فكري حسن ريان، المرجع السابق، ص 270.
36- عبد المجيد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 146.
37- عبد المجيد عبد الرحيم ن المرجع السابق، ص 147.
38- عاطف عدلي، العبد عبيد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 176.
39- عبد المجيد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 147.
40- آمنة عوض الحمدان، المرجع السابق، ص 241.
41- حنا غالب، المرجع السابق، ص 271.
42- محمد السيد فهمي، المرجع السابق، ص ص 209-210.
43، 44 – المرجع نفسه، ص 211، 212، 218.
45- آمنة عوض الحمدان، المرجع السابق، ص 242.
46- عبد المجيد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 147-148.
47- عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، د.ط، دار الكفر العربي، القاهرة، 1993، ص 192.
48- بشير عبد الرحيم الكلوب، المرجع السابق، ص 72.
49- إسماعيل علي سعد، الاتصال والرأي العام، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص ص 74 .75
50، 51- آمنة عوض الحمدان، المرجع السابق، ص ص235- 240.
52- المرجع نفسه، ص ص 242، 243.
53- وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص ص 71-72. □